التعددية الدينية كحل للتعايش السلمي

Religious Pluralism as a Solution to Peaceful Coexistence

أ.أكرم بلخيري جامعة وهران2- الجزائر

ملخص: تعاني الأمة الإسلامية من أزمات على مستويات عدة، سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ذلك ما يتجلى من خلال الصراعات والحروب التي نشأت في قلب الأمة الإسلامية منذ عهود قريبة وما يزال الوضع مترديا إلى اليوم، ولعل الانتماءات المذهبية والدينية كانت من أهم العوامل التي أذكت نار الصراع وأججت حمية الفوضى والاقتتال، وأحدثت شرخا عميقا في جسد الأمة، ولا يمكن لأحد أن ينكر ذلك الحضور القوي لإشكالية الصراع الطائفي والمذهبي بين السنة والشيعة والذي ينبني على استحضار صراعات تاريخية قديمة تحولت من الطابع السياسي إلى الطابع العقدي.

في هذا السياق ظهرت مشاريع فكرية حاولت تجاوز هذه الأوضاع من خلال طرح فكرة التعايش المشترك والتسامح تحقيقا للوحدة الإسلامية بغرض تجاوز التخلف واللحاق بالركب الحضاري من جهة و من جهة أخرى التصالح مع مختلف الأطياف والمذاهب ومنحهم جميعا الحق، والحرية في ممارسة تدينهم على الكيفية التي يريدون، ومن بين هذه المشاريع الجديرة بالاهتمام على ما – نعتقد- مشروع المفكر الإيراني عبد الكريم سروش في كتابه من الصراط إلى الصراطات المستقيمة، ومحمد عمارة في كتابه الإسلام والتعددية ،الاختلاف والتنوع في إطار الوحدة، وكتاب التعددية الدينية نظرة في المذهب البلورالي كل هذه المشاريع سعت إلى تقبل الأخر وعدم إقصائه.

هذه التعددية التي تمنح الحرية الفكرية والعقائدية لكل طرف مما يعزز من الناحية العملية منح الأخر حق الوجود، كما نصت عليه المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في حرية الأفراد في التفكير وحق تغيير ديانتهم وعقيدتهم وحرية التعبير عنها وممارسة شعائرهم دون أن يسبب ذلك أي حساسية، وهذا ما من شأنه أن يفسح المجال أمام فضاء من التسامح والتعايش السلمي بين مختلف مكونات الأمة الإسلامية من أقصى شرقها إلى أقصى غربها بعيدا عن التعصب والدغمائية، فهي تجعل العقل ألتعددي عقلا غير متعصب وغير الدغمائي من خلال تبسيطها للحقيقة على كافة الأطراف وتمنح الحق لكل طرف في عالم المعرفة الدينية.

إذن التعددية رهان ملح ومطلوب يفرضه الواقع الذي يعيش احتقانا طائفيا لا يستحضر صورة الأخر إلا تحت عنوان الدم والقتل تعني الاعتراف بوجود تنوع في الانتماء الديني في مجتمع واحد أو دولة تضم مجتمع أو أكثر.

الكلمات المفتاحية: التعددية الدينية، الإنحصارية، التعايش السلمي.

Abstract: The Islamic Ummah suffers from crises at various levels, political, economic, social and cultural. This is manifested in the conflicts and wars that have arisen in the heart of the Islamic Ummah since the recent era, and the situation continues to deteriorate to this day. Religious

and sectarian affiliations were among the most important factors that fueled the conflict. The chaos and fighting have caused a deep rift in the body of the nation. No one can deny that strong presence of the problematic sectarian and sectarian conflict between Sunnis and Shiites, which is based on the invocation of ancient historical conflicts that have changed from political to sectarian.

In this context, there have been intellectual projects that tried to overcome these situations by proposing the idea of co-existence and tolerance in order to achieve Islamic unity in order to overcome backwardness and catch up on the one hand and reconcile with different sects and sects and grant them all the right and freedom to practice their religion on how they want, Among these projects worthy of attention on what we think - the project of the Iranian thinker Abdul Karim Sroush in his book from the path to the straight conditions, and Mohammed Amara in his book Islam and pluralism, diversity and diversity in the framework of unity, and the book of religious pluralism look at the crystal doctrine All these projects sought to accept and not exclude others.

This pluralism confers the intellectual and ideological freedom of each party, which in practice enhances the right to exist, as enshrined in Article 18 of the Universal Declaration of Human Rights, in the freedom of individuals to think, to change their religion and belief, to express their religion, This will open the way for a space of tolerance and peaceful coexistence among the various components of the Islamic Ummah from the extreme east to the far west away from fanaticism and demagogy. It makes the pluralist mind a non-fanatic and non-demagogic mind by simplifying the truth on all sides and granting the right to each party. The world of religious knowledge.

Therefore, plurality is an urgent and required gamble imposed by the reality that is living in sectarian tension that does not evoke the image of the other except under the heading of blood and murder means recognizing the diversity of religious affiliation in one society or one or more societies.

Key word: pluralism, conservatism, peaceful coexistenc.

مقدمة:

عانت المجتمعات الإنسانية من ويلات الحروب لأزمنة طويلة كان سبب فيها واحد يتجدد في كل مرة بوجه جديد فكان الصرع يحتدم بين أصحاب المذاهب والعقائد المختلفة بل حتى داخل الديانة الواحدة بين طائفة وطائفة مناقضة فكان الدين في أغلب الأحيان هو المغذي لهذه الصراعات داخل الكنائس أو خارجها.

فكان ظهور التعددية الدينية في أوربا بمثابة رد فعل لحالة الكنيسة الكاثوليكية السائدة في أوربا قبل الثورة الصناعية ومن المعروف أن الكنيسة كانت في تلك الفترة تمارس أنواعا عديدة من الاضطهاد الديني والانغلاق والممارسة القهرية للمعرفة.

لم تقتصر الكنيسة الكاثوليكية على الانغلاق وقطع الحوار الديني والمعرفي مع الآخرين، بل مارست هذا السلوك داخل الإطار المسيحي أيضا وتاريخ الكنيسة الكاثوليكية في هذه الفترة حافل بمشاهد كثيرة من الاضطهاد الديني والمعرفي حيث أدى هذا السلوك الديني في أوربا إلى ردود أفعل قوية كان من بينها حركة الإصلاح الديني التي نتج منها الانشطار الكبير الذي قاده مارتن لوثر وكالفن في المسيحية ومنها ظهور نظرية التعددية الدينية.

إذ تؤكد التعددية الدينية على توزع الحقائق في التجربة الدينية للبشرية جمعاء، وأن الخلاص ليمكن احتكاره فقط على دعاة الأديان بل بالإنصات العميق لبعضهم البعض والسكون إلى السلام الوجداني الداخلي والتعايش السلمي بين مختلف الأطياف وبين مختلف الأديان من أجل غلق الطريق أمام دعاة الإنحصارية والوثوقية التي ترى أن دينا واحد هو الذي يتمتع بالحقانية التامة وأن سائر الأديان وإن كان لها نصيب من الحقانية إلا أنها ليست حقا مطلقا هذا الصراع والخلاف بين دعاة التعددية والإنحصارية في سعيهم لتحقيق السكون والتعايش السلمي ولد وجهات نظر كثيرة ومتنوعة ما دفعنا إلى طرح السؤال لماذا يعد تحقيق تعددية دينية على أرض الواقع تأسيسا للتعايش السلمي؟ ثم كيف نظر كلا من جون هيك وعبد الكريم سروش إلى التعددية الدينية وجعلى منها مبدأ أساسيا لتحقق التعايش؟ لماذا غابت قيم التسامح في أوساط المسلمين رغم وصايا ديننا الكريم؟ هذا ما سوف نحاول الإجابة عنه في متن هذا المقال.

لكن قبل الخوض في موضوعنا هذا لابد من التأصيل ألمفاهيمي كما هو معهود في البحوث العلمية، لذلك ارتأينا أن نقف على مجموعة من المفاهيم ذات الصلة بمفهوم التعددية أو بمفاهيم مناقضة لها، على اعتبار أن الشيء بنقيضه يدرك، فمن الإشكاليات الفلسفية التي تقوم على مفهوم أو مفاهيم خاصة مسألة العلاقة بين الواحد والمتعدد التي شغلت الفكر الإنساني منذ البدايات ألأولى للتفلسف، لذلك سوف نقف على مفهوم الواحد والتعدد في الاصطلاح لما لتحليل المفاهيمي من أهمية في عملية الفهم.

مفهوم الواحد:

يعتبر البحث في المفهوم العام لمصطلحات الواحد والمتعدد من القضايا التي يصعب تحديد مفهوم دقيق ومشترك لها، وذلك نظرا لتعدد معانيها حسب اختلاف وتنوع ميادين استعمالها فهي لا تقتصر على المباحث الفلسفية فحسب بل تتجاوزها إلى المسائل الدينية والعلمية، وبالتالي فمدلول الكلمتين يختلف حسب مجال توظيفهما وهو ما يجعلنا نشير منذ البداية أن طرحهما في

السياق الفلسفي لابد أن يحمل طابع خاصا ومتميز عن المجالات الأخرى، فاستعمالهما ينطلق أساسا من العلاقة القائمة بينهما، حيث لا نستطيع تحديد المفهوم الفلسفي الدقيق للمصطلحين إلا في سياق عام ثم تحديد المفهوم الديني للمصطلحين.

فمهموم الواحد في اللغة يطلق على عدة معاني، فهو يطلق على الكائن بذاته من جهة مبدأ الوجود أو الفكر وهو رقم يدل على الوحدة "والواحد والأحد هو اسم يدل على الحد الأول من متوالية الأعداد الطبيعية، ويطلق كذلك على ما يكون وأحدا بأي معنى هذه الكلمة (اندري لالاند، دس، ص1493).

وفي اللغة نشير بيه مجازا للتعبير "عن الله الذي هو لا متكثر بل واحد (عماد الدين الجبوري، 1972، ص22) من هنا فإن مفهوم ألواحد ارتبط عموما بالتعبير عن الفردانية التي لا تنقسم كذات الله، أو كالعدد في اللغة الرياضية فهو أول الأعداد الصحيحة الموجبة

ويعرفه جميل صليبا في معجمه "هو ما لا ينقسم إلى جزئيات بأن يكون تصوره مانعا من وقوع الشركة فيه، وهو الواحد بالشخص ووحدته هي الوحدة الشخصية أو ينقسم إلى جزئيات، وهو الواحد لا بالشخص، وأنه كثير له جهة واحدة، فهو واحد من وجه أي من حيث هو هو، أي من حيث المفهوم وكثير من جهة ألانطباق على الأفراد، ووحدته لا بالشخص (جميل صليبا، دس ص105، 106).

من خلال هذا التعريف نجد أن مفهوم الواحد له معنيين، فهو إما أن يكون مرادفا للبسيط الغير مركب، فهو واحد بذاته لا يقبل القسمة والتجزئة، والمعنى الثاني يطلق الواحد على كثيرين من جهة ما هو ذو وحدة متماسكة فيكون واحدا بالتركيب إلا أنه لا ينقسم بالفعل إلى وحدات مختلفة إلا إذا فقد مقوماته، كالذات الإنسانية فهي كل غير منقسم فهو واحد من جهة أنه كل شيء وليس بشيء منها، فيطلق الواحد على الأحد أي على ما لا نظير له في ذاته وهو وصف الله تعالى، فيقال هو الواحد وهو الأحد لاختصاصه بالأحادية، فلا يشاركه غيره.

أما في الاصطلاح فالواحد هو ما لا يقبل الانقسام والتجزئة وهو واحد في ذاته وصفاته وهو الله تعالى (اندري لالاند، دس، ص1493)، ويؤكد اندري لالاند على أن الواحد هو البسيط الغير مركب وهو الله تعالى، في مقابل المتعدد الذي هو المتجزئ المتكثر يشترك في صفاته مع غيره كالإنسان والحيوان وغيرها من المخلوقات

مفهوم الإنحصارية:

يرتبط مفهوم الواحد بعدة مفاهيم ومصطلحات أخرى ذات صلة وثيقة به أهمها الإنحصارية التي هي ظاهرة دينية تقوم أساسا على التقوقع على الذات أو الانحصار داخل مذهب أو اتجاه ديني معين.

فالانحصارية الدينية هي المذهب السائد فعلا على مستوى أديان العالم، والذي كانت له كلمة الفصل في القرون بل الألفيات الماضية، فهو يرى أن الحقيقة والخلاص وكذلك النجاة والسعادة ألدنيوية والأخروية موجودتان في دين واحد فقط لا غير ولعل كلمات من قبيل **قوله تعالى: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ"** آل عمران الآية85 أو من

قبيل **لا أحد يمكنه أن يصل إلى الأب إلا عن طريقي أنا** أو لا صالح خارج ألكنيسة في الديانة المسيحية إنما هي تعبر عن هذا التوجه الانحصار والحصري(حيدر حب الله، 2002، ص26).

فالانحصارية الدينية هي التي ترى أن الحقيقة والسعادة والفوز يكمن في إتباع دين واحد معين وأن كل المخالفين لذلك الدين لن يتمكنوا من تحقيق السعادة والفوز بالجنة وأنهم من المستضعفين والمعذورين، وأن كثرة الأديان والمعتقدات تعبر عن غياب طريق الحق.

إن هذه الإنحصارية لا تكون بين الأديان فقط، بل قد تكون داخل الدين الواحد، فمثلا الصراع الذي حدث ولا يزال يحدث بين الفرق والمذاهب الإسلامية (السنة، الشيعة، الوهابية، المعتزلة) وما حدث كذلك في بين المذاهب المسيحية (البروتستانت والكاثوليك والارثودوكس) من صراع وانغلاق كل مذهب على نفسه.

هذه الإنحصارية أدت في كثر من الأحيان إلى التطرف الديني الذي أدى بدوره إلى الصراع والحروب فأجج نار الفتنة، وسبب التنافر الطائفي والعقدي، من أجل إثبات أحقية معتقد معين دون معتقد آخر، هذا التطرف الذي يمحق كل ما يمكن أن يسمح بتعددية رحبة.

مفهوم التعددية:

من خلال هذا التعريف لمفهوم الواحد يمكننا أن نقول أنه مفهوم مقابل للتعدد، الذي يعرف في الغالب على أنه عناصر قابلة للعد، ويعرفه عبد الرزاق الفاشاني:"أنه سمة يتضمن عناصر مختلفة قابلة للعد لكنها غير معدودة بالضرورة، ولا تعدادها قابل للاكتمال، فهو كل متجزئ متكثر يشترك في وجوده مع غيره كالإنسان والحيوان والكواكب وغيرها من المخلوقات(عبد الرزاق الفاشاني، 2005، ص86).

كما ورد مفهوم للعدد في"تاج العروس من جواهر القاموس"العدد هو الكمية المتآلفة من الوحدات فيختص بالمتعدد في ذاته، وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد إذ أن التعدد، هو الكثرة (محمد ابن محمد عبد الرزاق الحسيني، دس، ص353).

والتعددية اسم مؤنث منسوب إلى العدد، مصدر صناعي من التعدد، فالتعددية نقيض الأحادية والياء التي تختم بها الكلمة هي ياء النسبة.

إذن فالتعددية هي ما يقابل الوحدانية من حيث المفهوم، أما من الناحية الاجتماعية التطبيقية الدينية نجد أن التعددية يقابلها الفردانية الإنحصارية القائلة بأن المؤمنين بدينهم هم وحدهم يدخلون الجنة.

بعد هذا العرض لمفهوم التعدد بصفة عامة نخصص الحديث عن التعددية الدينية بصفة خاصة وجذورها التاريخية لنعود إلى الإرهاصات الأولى لظهور فكرة التعددية الدينية والأسباب التي مهدت لظهورها.

وعليه فان مصطلح التعددية الدينية من المصطلحات التي لا نجد لها أصلا لغويا نظريا، إلا أن هذا المصطلح مأخوذا من البيئة الغربية فهو تحت مسمى pluralismreligious وهو بهذا المعنى يتضمن خاصية رئيسية هي الحرص على التطبيق الحي للمواطنة في صورها الكبرى لأن هذه الخاصية في حد ذاتها تتضمن أمرين الأول هو الاعتراف بتعددية المعتقدات الدينية داخل وطن ما دون صراع ديني أو مذهبي، أما الأمر الثاني فهو التعايش السلمي بين أصحاب هذه

المعتقدات، فهي "الاعتراف برسمية التعدد، والتنوع في الثقافات والأديان واللغات والتجارب البشرية(عبد الكريم سروش، 2009، ص5).

الجذور التاريخية لمفهوم التعددية:

يجمع أغلب الباحثين على أن مفهوم التعددية الدينية ظهر أول مرة في الصراعات القائمة بين أرباب الديانات فكان يطلق على الشخص الذي يتولى عدة مناصب في الكنيسة "لكنه بصورة تدريجية أخذ يكتسب مضمونا فلسفيا فما بعد فصار البلورالي يعني الشخص الذي يميل أو يرحب بالتعدد والكثرة في أي مجال فكري أو ثقافي(حيدر حب الله، دس، ص20).

ففي القرن الثامن عشر كان المجتمع الأوروبي قد أعياه الصراع المذهبي والديني والعرقي فوقع تفطنا فكريا ودينيا اصطلح عليه بالتعددية الدينية والتي تزامنت مع الإصلاح الديني، والتي أسست نظريا في العقيدة المسيحية والتي تدعو إلى التسامح مع الأديان غير المسيحية، هذا ما جعلها تمثل عنصرا من عناصر التجديد الديني أو الليبرالية الدينية التي حدثت في المسيحية البروتستانتية في القرن التاسع عشر بقيادة بعض الفلاسفة أمثال شلاير ماخر وغيره، والتي اشتهرت فيما بعد بالبروتستانتية الليبرالية.

غير أن فكرة التعددية الدينية لم يروج لها علماء الغرب وحدهم في العصر الحديث بل كان لرجال الدين الهنود دورا مهم في إرساء أسس التعددية ومن هؤلاء "رام موهن راي مؤسس حركة براهما ساماج (أي المجتمع الإلهي) الذي كان هندوكيا ثم تعلم الايمان بوجود إله من ألمصادر الإسلامية، وهو يؤمن كل الإيمان بوحدانية الإله وبتساوي الأديان كلها(كمال طيرشي، 2015، ص7) فكان غرضه هو تحقيق الوحدة والتعايش مع أصحاب الديانات الأخرى.

وبعده كان لتجربة الصوفي البنغالي سري راما كريشتنا دورا مهم في إعطاء دفعة للتعددية بعد أن أقر بأن الاختلافات بين الأنظمة والطرق الروحية ما هي إلا اختلاف في التعبير فقط، فكل الأديان توصل الإنسان إلى غاية واحدة، بالإضافة إلى مفكرين آخرين أمثال سينس سوامي مهاتما غاندي، وغيرهم وهذا راجع إلى تركيبة المجتمع الهندي الذي يتألف من ديانات ومعتقدات مختلفة فالهند أكثر دول العالم تعددية في المعتقد الديني.

لقد كانت لتلك الجهود الهندية، دورا مهم في تبيئة الأرضية التي انطلق منها الغرب الأوروبي في تأسيسه لنوع جديد من التعايش الذي يقوم على أنقاض الحكم الكنسي حيث كان الاضطهاد الديني على أشده مما أدى إلى حروب دينية بفعل السلطة الدينية الحاكمة، والتي كان يمتد تدخلها حتى في الأمور الدنيوية متجاوزة الأمور الدينية.

من هنا كانت التعددية الدينية بمثابة جسر نجاة لأوروبا من تلك الصراعات البينية، والحروب الخارجية بدعوى الحق المقدس والأرض المقدسة.

من هذا المنطلق ذهب الفيلسوف الأماني شلاير ماخر إلى أن الدين لب وقشور، أما الب فهو الانسلاخ عن الذات والعروج إلى الله، وأما القشور فهي سائر ما في الدين من تعاليم والأحكام والطقوس، وكل الأديان على هذه الطريقة، فليس المهم كيف نصل إلى الله بل الأهم هو أن نصل إلى معرفة الذات الإلهية، فكل الأديان تتفق في التوحيد والعودة إلى الله، لكن تختلف في الأحكام والتعاليم، فكان هذا هو أول أساس وضعه شلاير ماخر للانفتاح على الأخر والتعددية في الديانة

المسيحية مزعزعا بذلك ومقوضا النظرية السائدة في وقته وهي النظرية الإنحصارية والانغلاقية على دين واحد لنيل الخلاص.

التعددية الدينية عند جون هيك:

انتقلت هذه النظرة إلى جون هيك فيما بعد والذي أخذ منها الأسس الأولى لنظرية التعددية الدينية أو البلورالية والتي بنى على أساسها انفتاحيه وقبوله للأخر، فانتهى إلى أن جميع الأديان والمذاهب جميعا تحتفظ بجوهر الدين، والتعليمات الدينية، على اختلافها تخدم وتحقق وتفعل هذا الجوهر في حياة الإنسان على درجات مختلفة. (محمد مهدي الآصفي، دس، ص591) فكان الاتجاه إلى الله والوصول إليه هو الدين، بغض النظر عن هذا الإله سواء أكان واحدا أو مجردا أو ثالوث متكثر أو بشرا.

وعلى هذا يقدم جون هيك تعريفا للتعددية الدينية فيقول:"التعددية الدينية هي وجهة النظر القائلة بأن الأديان العالمية الكبرى، إنما هي بمثابة تصورات وأفهام متنوعة عن الحقيقة الإلهية الخفية العليا الواحدة واستجابات مختلفة للحقيقة النهائية المطلقة، أو الذات العليا من خلال ثقافات الناس المختلفة، وأن تحول الوجود الإنساني من محورية الذات إلى محورية الحقيقة يحدث في كل الأديان كأديان خاطئة و قومية أو ضالة أو هادية أو الحديث عنها كنظام وأفكار ومعان متنافسة، بل الأديان عبارة عن تقاليد وعلاقات دينية تطورت داخل تيارات الحياة البشرية، وفي سياق تاريخ الجماعات الإنسانية لتعبر عن التنوع في أشكال الفكر، والتعدد في الطابع البشري. (وجيه قانصو، دس، ص117) ففي هذا التعريف يرى هيك أن الاختلاف والتباين بين الديانات يرجع إلى اختلاف ثقافة الناس واختلاف فوهمهم، لذلك تعددت طرق اتجاههم إلى الله فاختلاف الطرق لا يعني اختلاف المعبود فكل دين يتصل بالحقيقة من جانب ما، "لذلك يرى هيك من الضروري احداث تغييرات جذرية في نظام الوعي الديني تصل في عمقها إلى زعزعت الكثير من الثوابت اللاهوتية وتتطلب فهما جديد لكثير من مفردات الدين والإيمان فهما يدعم الفرضية القائلة بأن أديان العالم الكبرى هي استجابات متنوعة لحقيقة إلهية واحدة وليس الاختلاف بينها إلا اختلافا ظرفيا نابع من ظروف الثقافة واللغة والعادات داخل التكوين الحضاري الذي يحضن كل دين(وجيه قانصو، دس، ص61) لقد كان غرض هيك من قبول الأخر واحتواء كل ثقافات وديانات العالم تحت غطاء التعددية الدينية يهدف إلى ضمان التعيش السلمي بين الأديان والطوائف في المجتمع وفي هذا الصدد يقول محمد كيشانة:"إن الهدف من وراء نشر نظرية التعددية هو الخروج بالبشر من دائرة الصراع المذهبي والخلافات والعنف الذي يجتاح العالم بصور شتى وألوان مختلفة"(محمد كيشانة، 2015، ص11).

فهي دعوة إلى الاعتراف والإقرار بوجود التنوع الديني والطائفي الذي يتمثل بتكتلات دينية متباينة الاعتقادات والأفكار ودعوة للتعامل مع هذا التنوع بلا نفي أو اقصاء أو حكم عليه بكفر أو بدعة بشرط أن لا يكون التكتل اقصائيا، فان لم يكن اقصائيا محاربا نافيا غيره فانه يدعو للتسامح معه، وقبوله كمصدر إثراء وتنوع مع ما تحمله هذه الطوائف والتكتلات من آراء تخالف العقل والإنسانية، فأصول العقائد ليس من السهل التنازل عنها عند الجميع "وأن الحرية والتعددية هي الدواء الأهم، وهي وحدها التي تكفل لكل الناس أن يعبدوا ربهم وأن يختاروا من يمثلهم بحرية

ويحكموا على سلوكه وكذلك خطابه بحرية أيضا، ما يعني أن معركة الحرية هي الأهم ونعني بها الحرية من الاستبداد الداخلي ومن التبعية الخارجية في أن واحد والأخيرة لا تقل أهمة عن الأولى بل هي مرتبطة بها ارتباط وثيقا في واقع الحال"(كمال طير شي، 2015، ص6).

لقد كان هدف جون هيك إقامة أساس من التعايش السلمي في ضل الصراعات والتناحرات القائمة فحاول إرساء ثلاثة أنواع من التعددية:

أولها التعددية الأخلاقية أو المعيارية، وتعني أن يتعامل جميع الناس وفق المبادئ والأصول الإنسانية والأخلاقية التي تتفق حولها جميع الأديان دون النظر إلى ديانة أو معتقد محدد.

ثانيها وهي تعددية الخلاص وتعني أن جميع أتباع الديانات غير المسيحية ستنال الخلاص مثلما يناله المسيحي، فمادام تعدد الخلاص ممكنا عند باقي الأديان يصبح تعدد الأخلاق أيضا ممكنا لذلك وجب على المسيحي أن يعامل غير المسيحي بأخلاق التسامح والعطف.

وثالثها التعددية المعرفية أو الحقانية، والتي تعني أن جميع الأديان تتضمن في باطنها نوعا من الحقانية المتساوية مع بعضها.

إن المقصود من التعددية الدينية هو تعدد الأديان والمعتقدات في بيئة معينة والقدرة على إرساء ألاحترام المتبادل داخل هذه التعددية وما ينشأ عنها من اختلافات:"وعليه كان لابد من ضرورة الإيمان بتحقيق سبل التعايش السلمي بعيدا عما هو من شأنه تكدير السلم المجتمعي وعليه فان مفهوم التعددية الدينية هنا يقوم على أساس الاعتراف بالأخر وعدم إقصاءه تحت أي صورة من صور الاقصاء والعمل على تطبيق مبدأ المساواة بين الجميع تحت مظلة القانون، وعليه فلا يكون القيد الفكري على الاخر بديلا عن حرية التفكير، كما لا يكون العنف بديل الحوار، أو أن يكون الاكراه سبيلا لضياع سبل الاقناع(محمد كيشانة، 2015، ص13).

إن تعدد البشر وتعدد فوهمهم وتنوع قراءتهم للكون واختلف درجات حبهم لله، واتخاذ كل فردا منهم طريقا معينا للوصول إليه يفتح المجال للتعدد العرقي والطائفي، هذا التعدد الذي يجرنا في أغلب الأحيان إلى الصراع والتقاتل من أجل تحقيق الرؤية الأحادية، أو إثبات أحقية اتجاه، معين عن اتجاه أخر، من هنا وجب على التعدد أن يكون تعدد منفتح يضمن اللحمة المتنوعة تحت راية التعايش والتوافق.

التعددية الدينية عند عبد الكريم سروش:

غير أن أصدأ نظرية التعددية الدينية لم تسمع في العالم العربي إلا بعد الحرب العالمية الثانية وبعد احتكاك أبنا الأوطان العربية بالثقافات الغربية من خلال انضمام بعضهم إلى الجامعات الغربية، فلعبت الأفكار ولأطروحات النابعة عن التعددية الدينية دورها في التأثير على هؤلاء النخب، بالإضافة إلى المساهمات الصوفية الباطنية الغربية الذين أعلنوا إسلامهم، فظهر الكثير من داعات التعددية الدينية من هؤلاء سيد حسين نصر، محمد محمود، محمد عمارة، "كما كان أول من أثار التعددية الدينية في إيران هو الدكتور ميمندي نجاد في النص الثاني من القرن العشرين(الشيخ جعفر السبحاني، 2000، ص9) وعبد الكريم سروش الذي تبنى رأي جون هيك فكان التطابق بين أفكاره وأفكار هيك وضحا جلي فنجده يركز على ضرورة فهم الدين والتجربة الدينية في كتابه الصراطات المستقيمة والذي استهله بقول محي الدين ابن عربي:

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهباني
وبت لأوثان وكعبة طائف وألوح توراة ومصحف قران
ادين بدين الحب انى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني(عبد الكريم سروش 2009، ص2).

فالمتأمل لعنوان الكتاب "الصراطات المستقيمة" بدل الصراط المستقيم، والقصيدة التي افتتح بها عبد الكريم سروش كتابه يفهم مباشرة أنها دعوة صريحة للتعدد وقبول الأخر لكن هذا كان موجودا أصلا في الإسلام من خلال ما دعى إليه من تقبل وتعايش مع أصحاب الديانات الإلهية غير الإسلامية، إذن كيف نتقبل الأخر؟ هو ما أراد سروش أن يبينه في هذا الكتاب.

يرى سروش أن كل إنسان له تجربته الدينية التي تصلح في جوهرها أن تكون دينا فيقول:"أن كل التجارب عبارة عن وحي، غاية الأمر أن الوحي ذو مراتب دانية ومراتب عالية وأحيانا يقترن مع العصمة وأخرى لا تقترن معها وهناك ما يختص بالنحل وما يختص بالإنسان من العرفاء والأنبياء والشعراء فكلها تمثل تجارب دينية وباطنية وكلها تحتاج إلى تفسير، وفي الحقيقة أنه لا توجد لدينا تجربة خام أو تجربة محضة، ويرى الفيلسوف البريطاني استس أن البوذيين رغم كونهم يفقدون نظريات في دائرة الإلوهية ولا يعبدون الله ظاهرا بل يعبدون الأوثان، إلا أنهم يعيشون التجربة الإلهية في قلوبهم أي ليس لهم نظرية عن الله إلا أنهم يمتلكون تجربة عن الله وهذه نقطة مهمة جدا ولا بد من الالتفات إليها في أجواء التجربة الدينية(عبد الكريم سروش، 2009 ص13).

من خلال هذا النص لعبد الكريم سروش نجده يعتبر أن كل تجربة دينية عبارة عن دين، وأن صحة كل دين تقاس بمدى صحة تجربته الدينية، وأن كثرة وتعدد التجارب البشرية دليل على التعددية الدينية، كما ساوى سروش بين تجربة العرفاء والأنبياء والشعراء، وساوى بين البوذيين وغرهم من أصحاب الديانات السماوية، فكانت دعوته للتسامح والتعايش بين مختلف الديانات ومختلف المتدينين، ذلك أن كل دين يحمل في باطنه جوانب من الحقيقة.

لذلك يقول أن الواقع ذو أبعاد والحقيقة ذات بطون، ولذلك يتعدد الحق ويتنوع "فالحق هنا بالنسبة إلى دين معين أو اتجاه معين لا الحق المطلق، ولذلك يكون المسيح نبيا للمسيحين، ومحمد نبيا للمسلمين وهنا نصل إلى تعدد الحقائق مع ثبات إله واحد هذا ما يبرر الاعتراف بالتعددية وهذا يعني أيضا أن الحقانية مقترنة بالعقلانية والهداية بدورها مقترنة بالحقانية والسعادة بالهداية هنا شرع التعدديون بالاستدلال على صحة مدعاهم والبرهنة على سلامة نظريتهم واستندوا بذلك على مقولة أن الواقع ذو بطون أو حيرة أللسان، تنوع التفاسير للتجارب الدينية، قبول النص لتفاسير متعددة، بالإضافة إلى مفاهيم من قبيل العقلانية، الهداية، جوهر الدين، أللسان، السعادة الفلاح(عامر عبد زيد، 2015، ص34).

إن تعددية عبد الكريم سروش نظرية معرفية في الدين وفي باب حقانية الأديان والمتدينين، تكشف عن حادثة طبيعية تعكس في طياتها حقانية كثيرا من الأديان، وأن كثيرا من المتدينين

محقين في اعتناقهم لدينهم فنحن كعرب ومسلمين نعيش فوق بحر من التنوع العرقي والديني والمذهبي والطائفي.

تقوم التعددية عند سروش على دعامتين أحداهما التنوع في الفهم، والثانية التنوع في تغير التجارب الدينية، لذى يفرق سروش بين الدين الذي وصفه بالخالد، وبين المعرفة الدينية التي يعتبرها متغيرة متحولة ونسبية فهي معرفة الناس لهذا الدين وفهمهم له، كما هي معرفة تخضع لصيرورة التاريخ وتخضع لحيثيات اجتماعية.

إن القول بالتعددية الدينية يرسخ فكرة التعددية في الإسلام وتدعمها وتقضي على المنهج الاصطفائي الذي تؤمن به العديد من المذاهب الدينية، والفرق الكلامية في الإسلام والذي تحكم من خلاله على ضلال الفرق المخالفة لها، ويبرر سروش ما ذهب إليه في القول بالتعددية أن أول من رسخ مفهوم التعددية هو الله سبحانه وتعالى عندما أرسل رسل وأنبياء متعددين إلى أقوام وشعوب مختلفين ويدعو سروش في كتبه ومقالاته إلى الحوار بين الأديان والمذاهب والأفكار ولابتعاد عن الإنحصارية ولانغلاقية التي يمارسها أصحاب الديانات المختلفة الذين يدعون أنهم على حق وأن كل من خالفهم فهو على ضلالة بل عليهم الانفتاح على كل الصراطات فالصراطات إلى الله بقد الصراطات من الله إلى العباد، فالله واحد والخلائق كثيرة والسر في التنوع والتعدد في إيماننا بالله نفسه هو دليل على أن الله أراد أن يسلك إليه عباده طرق متعددة، لأن توحيد ذلك المسلك في طريق واحد هو نقصان من الذات الواحدة وتحيزها لجهة واحدة في حين هو في كل مكان خلقه حتى في الذوات الإنسانية.

اهتم سروش بالمعرفة الدينية التي اعتبر أنها ليست كاملة بل تكتمل دائما، كما ركز اهتمامه على التعددية الدينية في العالم وأعطى الأحقية للمتدينين في اعتقادهم فأي سبيل أتبع يؤدي إلى الحق ولو بجزء، فالمتجه إلى الحق لم يخطئ على الإطلاق كما تقول الحكمة الإسبانية الساعة المعطلة تماما تصيب الوقت مرتين في اليوم.

إن التعددية والكثرة في مجال الأخلاق والقيم متجذرة في واقع الإنسانية فهو اختلاف جميع التجارب البشرية، ولا وجود لبرهان يقرر هذا التعارض والتباين بل الحاكمية هنا للعلة والسبب الذي يفتح مجالا للاختيار وعليه فالبلور آلية القيمية تقدم لنا كل فرد خاص من الإنسان، ولا يتعلق كمال نوع بنوع أخر أو مثال وقدوة له فهي تحقيق لنوع من التوحيد يسعى لاكتشاف الذات الأصلية والحرية الخاصة وهو ما يؤدي إلى تعددية واقعية(عصام بو شربة، 2015، ص55).

إن دعوة سروش للتعددية الدينية ضمن ما يسمى بعلم الكلام الجديد هي دعوة إلى إعادة قراءة التراث قراءة معاصرة وأكثر انفتاح متوسلة في ذلك أحدث المناهج التي توصلت إليها علوم الإنسان والمجتمع، هذا من جهة ومن جهة أخرى هي دعوة لوقف الفتن والصراعات التي شهدها ويشهدها العالم الإسلامي بوجه عام والعالم العربي بوجه خاص، من أجل هدف واحد ووحيد هو استتباب السلم والسلام والتعايش السلمي داخل الأوطان العربية فلا فرق بين شيعي وسني وحنبلي واشعري، إلا بما قدمه من عمل يبتغي به ذات الله عز وجل، ولا فرق بين مسيحي ويهودي ومسلم إلا بما قدمه من عمل للوصل إلى ذات الله، فكل هذه الديانات تتفق على أن المعبود هو الله لكن الطريق إليه يختلف من دين إلى آخر.

لقد انتشرت في عصرنا الراهن حروب ونزاعات بين الفرق والمذاهب الدينية على اختلاف الونها لكن بإعمال العقل كان بالإمكان تجنب كل هذه الويلات، وذلك عن طريق قبول الأخر وإدراك بأن جميع الأديان على حق وأن لأصحابها الحرية في ممارستها على الكيفية التي يريدون، فلكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين ويشمل هذا الحق في حرية تغيير ديانته أو عقيدته، وله حرية التعبير عنها سواء بالتعليم أو الممارسة أو إقامة الشعائر ومراعاتها سواء كان ذلك منفردا أو في جماعة سرا أو علانية، ومن الطبيعي إذن أن تكون هناك تعددية إذا ما أقررنا بحرية العبادة والتدين هذا الإقرار سيقودنا حتما إلى مجتمعات حديثة تستحق أن يحل فيها الصلح، والوئام بدل أن تسيطر عليها الحروب والنزعات والخصومات المذهبية والعقائدية(سعيد عبيدي، 2015، ص61).

ما يعني أن أحد أهم الأسباب التي أدت إلى هذه الصراعات سواء داخل العالم العربي أو الإسلامي، إنما يعود إلى غياب العقلانية وعدم تكييفها تربويا واجتماعيا، لذلك فانه من الضروري محاولة تجاوز الطابع اللاعقلاني الذي تتميز به بعض المجتمعات العربية والإسلامية، هذا التجاوز من شأنه أن يضفي طابع الانفتاح والتعددية في الأوساط التي تتميز بالإثنية الدينية أو العرقية.

لقد أراد عبد الكريم سروش أن يؤسس التعددية الدينية على أبعاد معرفية وقيمية، "وعليه يمكن القول أن نظرية التعددية الدينية تحتاج إلى تقريب أكثر وتسخير جهود أكبر لمناقشتها كموضوع ملح ومطلوب يفرضه الرهان الذي يعيش احتقانا طائفيا لا يستحضر صورة الأخر إلا تحت عناوين الدم والقتل لذى فان التعددية طرح مغاير ومتجاوز(عصام بو شربة، 2015، ص60).

إن طرح التعددية الدينة على الساحة الفكرية جعل الكثير من دعاة الإنحصارية يشنون حربا شعوا ضدها فهم يرون أن دينهم وعقيدتهم هي وحدها الكفيلة بتحقيق سعادة الإنسان والوصول به إلى الجنة، فنجدهم يقرون بالتعددية في الظاهر لكن في البطن يرفضون أي دين يمكن أن يكون مساويا لدينهم، وعلى الرغم من علمهم وإيقانهم أن الإسلام مثلا دعى ويدعو إلى الانفتاح والتعايش بين الديانات وتقبل الأخر وحسن معاملته وخير دليل على ذلك معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم لليهودي الذي كان يضع قمامته أمام بيته إلا أنهم يقرون بهذه التعددية ظاهريا فقط، وكذلك بالنسبة للمسيحية واليهودية.

موقف محمد عمارة وحيد حب الله من التعددية الدينية:

لقد دافع محمد عمارة عن التعددية الدينية التي تقوم على أساس التعايش السلمي والتي تلغي كل أشكال الظلم من الأخر، أو تخلي المرء عن معتقداته في سبيل إرضاء الأخر، فالتسامح إنما يكون من باب التعامل الإنساني الذي يشترك فيه جميع البشر من بيع وشراء وأخذ وعطاء، أما المعتقدات والديانات فلابد أن يحكمها الاحترام المتبادل من جميع الأطراف، لذلك فان تحقيق التعايش والتآخي في مجتمع متعدد الطوائف والأديان يحتاج إلى شحن الإنسان بشعور أنه جزء من عالم أعم وأشمل ولأن ارتباطه وثيق مع من حوله بروابط تاريخية وجغرافية ومعيشية مشتركة فكلما زادت هذه الرابطة زاد الأمن والاطمئنان.

من هنا يكون البعد الاجتماعي أساس جديد نحو دفع الحالة الفكرية والاجتماعية إلى الأمام فيما من شأنه أن يصب في صالح الفكر والثقافة والدين والحياة(حفيظ اسليماني، 2015، ص49).

هكذا توضح التعددية الدينية أسس التعامل مع الأخر وقبوله كأمر واقع وعليه، فمادام الدين قد دعا إلى احترام الأخر فما على الإنسان إلا الامتثال إلى لتعاليم هذا الدين بعيدا عن التعصب والعنف وبعيدا عن تقييد حرية الآخر.

ومن خلال الإطلاع على كتاب التعددية الدينية لحيدر حب الله نجده يجمل مجموعة من الأهداف التي تسعى التعددية الدينية لتحقيقها نذكر منها:

-تدعو التعددية الدينية إلى الحرية الفكرية والعقائدية من خلال تقبلها لديانات واعتقادات الآخر فالحرية هي الأساس الذي تقوم عليه التعددية.

-أنها تلغي الإنحصارية ولانغلاقية وتفتح أبواب الحوار والتساهل والتسامح.

-التعددية تفتح الحوار بين الأديان السماوية وغير السماوية وبين الفرق والمذاهب.

-التعددية تلغي التعصب والدغمائية لأنها تطرح الحقيقة على كافة الأطراف وتعتبر أن لكل طرف حظ ونصيب، ولا يمكن أن يحتقر الحقيقة طرف واحد فهي نزعة ضد التشدد والتعصب.

-تمنح التعددية الدينية المعذورية للآخرين بما أدلو به مما يجعلها إحساس إنسانيا يستبعد الشعور القائل أن الأخر هو الجحيم.

-تعمل التعددية على توسيع فرص الفوز بالجنة وترفض بالتالي احتكار جماعة معينة الجنة.

خاتمة

في الختام يتضح لنا من خلال هذه الورقة البحثية أن التعددية الدينية كممارسة واقعية ظاهرة قديمة قدم الإنسان ونلاحظها في محطات تاريخية كثيرة من ديانات الهنود القديمة وتسامحهم وعيشهم في سلم ووئام وصولا إلى الدين الإسلامي الذي مثل محطة هامة في تجسيد مفهوم التعددية، ولعلني هنا أذكر معاملات النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه من جهة، ومن جهة أخرى مع أصحاب الأديان السماوية الأخرى، وكتب التاريخ الإسلامي تسرد لنا في هذا المجال قصصا كثيرة عن تسامح النبي ودعوته للتسامح والتعايش السلمي.

لكن هذه المعاملات وللأسف الشديد غابت بغيب النبي صلى الله عليه وسلم وغياب صحابته رضوان الله عليهم فبظهور أول مشكلة عند المسلمين وهي مشكلة الإمامة التي كانت ذات طابع سياسي، لكن سرعان ما صبغة بصبغة دينية لتتحول إلى مشكلة دينية وعقدية وسياسية فتحت باب التناحر والتقاتل بين المسلمين، فكانت الفرقة والاختلاف والتعصب هي النتيجة الوحدة التي جنها المسلمين، فكل فرقة تدعي الخلاص لنفسها رغم أن كلها في دين واحد هو الدين الإسلامي فغاب مبدأ التسامح وقبول الأخر والتعايش معه وزاد من حدت التعصب ضد أصحاب الديانات غير الإسلامية، كل هذا أدخل المسلمين في حالة انغلاق وتعصب وصراع طائفي وديني، غيب ويغيب مبادئ التعايش والسلم والانفتاح وقبول الآخر.

وفي الضفة المقابلة لم يكن واقع لحال عند المسيحيين أفضل منه عند المسلمين فما يقال عن الإسلام يقال عن المسيحية التي انقسمت إلى فرق ومذاهب تصارعت فيما بينها لسنين طويلة لم يجني منها الإنسان إلا الأم والدم والفرقة والتشتت وغابت السعادة والجنة ولعبت فيها الكنيسة

دورا الممول والمنظم للحملات العسكرية ضد الفرق التي انشقت منها وضد الديانات المناوئة لها وكالعادة لعبة السياسة دورها في إشعال وتأجيج الصراعات بين بني البشر.

وستمر واقع الحال على حاله إلى العصر الحديث أين أراد البعض من مفكريه إعطاء شحنة ودفعة جديدة لمفهوم التعدد الذي يؤسس للتعايش السلمي والتسامح بين الديانات السماوية والغير سماوية وداخل الديانة سماوية نفسها وعودة الإنسان إلى طبيعته الإنسانية التي تقوم على التسامح، فكانت التعددية الدينية فكرة تدعو إلى التعايش السلمي، وتقبل الأخر، وتعايش المسلم والمسيحي واليهودي على أرض واحدة يقبل كل واحدا منهم الأخر دون مساومة أحدهم الأخر في معتقده، ودون أن يقصي أحدهم الأخر، كما أنها تدعو لأن يعيش أفراد فرق متنوعة في الدين الواحد على وفاق وانسجام دون أن يجرم أحدا الأخر أو يكفره.

فالتعددية الدينية هي دعوة لحرية المعتقد، وإلغاء التعصب والانحصار، فكل دين له جانب من الحق والصواب في جوانبه وأن على الإنسان أن يتحلى بالأخلاق الإنسانية التي توصله إلى الله فالله واحد والطرق إليه متنوعة، كما أنها دعوة صريحة للتسامح والتساهل وفتح باب الحوار بين الديانات السماوية وغير السماوية وضد كل تعصب ودغمائية.

غير أن هذه النظرة قوبلت بالرفض من طرف بعض المتشددين ولانحصاريين في العالم الإسلامي والعربي والمسيحي على أنها دعوة للخروج عن الدين مرتكزين في ذلك على تفسيريهم وفهمهم المغلق لآيات القران في مثل قوله تعالى:وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" آل عمران الآية 85، فهمهم لهذه الآية جعلهم يلغون الأخر بل وحتى داخل الدين الإسلامي نفسه فمن لا يكون على مذهبهم أو من لا يفهم فهمهم لهذه الآية فهو خارج عن الدين، وفي المسيحية أيضا كان هذا هو الحال.

لقد ظهرت جهود كثيرة حول التعددية الدينية ذكرنا منها في هذا البحث جون هيك في المسيحية وعبد الكريم سروش في الإسلام، الأول يدعو إلى تعددية رحبة وإلى انفتاح المسيحيين على غيرهم من أصحاب الديانات السماوية، ولأخر يدعو إلى إعادة فهم وقراءة معاني القران قراءة حديثة ومعاصرة وإعادة قراءة التراث بمناهج معاصرة هذه القراءة التي من شأنها أن تدعو للتسامح والانفتاح على أصحاب الديانات الأخر، والتسامح المسلمين فيما بينهم.

إن نظرية التعددية الدينية تحتاج إلى اهتمام أكبر، وتسخير جهد أكبر لمناقشتها والالتفاف حولها كموضوع ملح يفرض نفسه، ويفرضه الوضع الراهن الذي يعيش احتقانا طائفيا في الكثير من الدول التي تعاني من هذه الصراعات ولا تستحضر صور الأخر إلا تحت عناوين الدم والقتل من أجل تحقيق مشروع المصالحة مع الذات ومع الأخر والعيش المشترك معه، لنتمكن بعدها من الحديث عن تعددية رحبة وتعايش سلمي.

قائمة المراجع:

1.أندري لالاند(دس)، موسوعة لالاند الفلسفية، ج1، منشورات عويدات، بيروت.
2.الشيخ جعفر السبحاني(2000)، التعددية الدينية نقد وتحليل، مجلة التوحيد ع105.
3.جميل صليبا(دس)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية،ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
4.حفيظ اسليماني(2015)، قراءة في كتاب التعددية الدينية نظرة في المذهب البلورالي لحيد حب الله، ملف بحثي صادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود.

5.حيد حب الله(2000)، التعددية الدينية نظرية في المذهب البلورالي، ط1، غدير للدراسات والنشر بيروت لبنان.
6.سعيد عبيدي(2015)، في نقد التعددية الدينية عند محمد عمارة، ملف بحثي صادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود.
7.عامر عبد زيد(2015)، التعددية الدينية وتجليتها عند عبد الكريم سروش، ملف بحثي صادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود.
8.عبد الرزاق الفاشاني(2005)، اصطلاحات الصوفية، دار الكتاب العلمية، بيروت.
9.عصام بوشربة(2015)، التعددية الدينية أبعادها المعرفية والقيمية قراءة في كتاب الصراطات المستقيمة قراءة جديد لنظرية التعددية الدينية لعبد الكريم سروش، ملف بحثي صادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود.
10.عماد الدين الجبور(1972)، الله والإنسان، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.
11.عبد الكريم سروش(2009)، الصراطات المستقيمة، ط1، قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية، ترجمة أحمد القبانجي، منشورات الجمل، بيروت.
12.كمال طيرشي(2015)، فلسفة التعددية الدينية، ملف بحثي صادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود.
13.محمد ابن محمد عبد الرزاق الحسيني(دس)، تاج العروس من جوهر القاموس، دار الهداية.
14.محمد مهدي الاصفي، (دس)، مقال التعددية الدينية ع4 ? http// iramarb.com/default.asp page=view article est artileid=591.
15.وجيه قانصو(دس)، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، المرتكزات المعرفية واللاهوتية، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي.